Journal Of the Iraqia University (74-8) December(2025)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

العوامل الأساسية للهزيمة والانكسار في الحروب في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية

١.الدكتور علي احمد ناصح : أستاذ في جامعة قم كليه الالهيات والمعارف الإسلامية فرع علوم القرآن الحديث

٢.رياض فنجان السعيدي : طالب دكتوراه في جامعة قم كليه الالهيات والمعارف الإسلامية فرع علوم القرآن الحديث

The Fundamental Causes of Defeat and Breakdown in Wars in the Light of the Holy Qur'an and the Prophetic Sunnah

aa.naseh@qom.ac.ir

الملخص

تتناول هذه الدراسة تحليلاً قرآنيًا وروائيًا معمقًا للعوامل الجوهرية التي تؤدي إلى الهزيمة والانكسار في حياة الأمم، مع التركيز على أن الهزيمة في المنظور القرآني لا تُقاس بالمقاييس العسكرية وحدها، بل هي نتيجة خللٍ إيماني وأخلاقي وفكري واجتماعي يسبق الانهيار الميداني. وقد اتخذت الدراسة من النصوص القرآنية محورًا للتحليل، مدعومة بأقوال المفسرين من المدرستين الشيعية والسنية.أول ما بيّنه البحث أن القرآن لا ينسب الهزيمة إلى ضعف مادي فقط، بل إلى ضعفٍ في النفس والإرادة والإيمان .فقد قال تعالى:﴿**قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنْفُسِكُمْ**﴾ أي إن الخطأ الداخلي هو أصل الهزيمة. ومن هنا ركّز المفسرون على أنّ الانكسار يبدأ من داخل القلوب قبل أن يظهر في الميدان.

وقد تمّ تصنيف العوامل الأساسية للهزيمة إلى أربعة محاور رئيسة:

١. **الضعف الإيماني والانحراف الروحي**حيث يضعف التوكل على الله ويغيب الصبر والإخلاص، فيتحول الجهاد إلى صراع دنيوي لا روح له. قال الطبرسي في تفسير قوله تعالى: ﴿**وَمَا أَصَابَكُم يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ...**﴾:

٢. **الفرقة والتنازع الداخلي:** وهي من أبرز الأسباب القرآنية للهزيمة، كما في قوله تعالى:﴿**وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ**﴾

٣. **ضعف القيادة والعصيان للأوامر:** تَجلّى ذلك في غزوة أُحد، حيث خالف الرماة أمر النبي ﷺ فكانت الهزيمة نتيجة مباشرة لذلك. فالقيادة الواعية والطاعة التنظيمية تمثلان ركيزتين أساسيتين في مواجهة الانكسار.

٤. **حب الدنيا والخوف من الموت:** وهو العامل النفسي الأخطر الذي أشار إليه القرآن في قوله تعالى: ﴿**إِذْ تَصْعَدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ**﴾وقد أوضحت الدراسة، من خلال المقارنة بين المفسرين، أنّ جميع صور الهزيمة في التاريخ الإسلامي كانت نتيجة لخلل داخلي قبل أن تكون بسبب العدو الخارجي. فالقرآن يربط بين النصر والطاعة، وبين الهزيمة والمعصية، كما في قوله تعالى:﴿**إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ**﴾

Abstract

This study presents an in-depth Qur'anic and narrational analysis of the fundamental factors that lead to defeat and breakdown in the life of nations. It highlights that defeat, from the Qur'anic perspective, is not measured solely by military standards; rather, it is the result of spiritual, ethical, intellectual, and social deficiencies that precede collapse on the battlefield. The analysis is rooted in Qur'anic texts and supported by the views of exegetes from both the Shi'a and Sunni schools.

The study first clarifies that the Qur'an does not attribute defeat to material weakness alone, but to weakness within the soul, the will, and faith. As Allah says: ﴿**قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنْفُسِكُمْ**﴾, indicating that internal error is the true origin of defeat. Accordingly, exegetes emphasized that breakdown begins within hearts before it appears in the field.

The core factors of defeat are classified into four principal dimensions:

1. Spiritual weakness and moral deviation: When trust in Allah weakens and patience and sincerity fade, jihad turns into a worldly struggle devoid of spiritual depth. Al-Ṭabarsī, in his commentary on the verse﴿**وَمَا أَصَابَكُم يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ**...﴾, highlights this meaning clearly.

2. Internal division and conflict: This is among the most prominent Qur'anic causes of defeat, as expressed in His saying: ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾.

3. Weak leadership and disobedience of commands: This was manifested in the Battle of Uḥud, where the archers disobeyed the Prophet's ﷺ command, resulting in defeat. Wise leadership and organizational discipline thus stand as essential pillars in resisting breakdown.Love of worldly life and fear of death: This is the most dangerous psychological factor, referenced in the verse: ﴿إِذْ تَصْعَدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ﴾.The study further demonstrates—through comparative analysis of exegetical views—that all forms of defeat in Islamic history were the result of internal imbalance before being caused by external enemies. The Qur'an consistently links victory to obedience and defeat to disobedience, as affirmed in the verse: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾.

المقدمة

يُعدّ موضوع الهزيمة والانكسار في الحروب من الموضوعات التي تحمل في طياتها أبعادًا عقدية وتربوية واجتماعية عميقة، لأن الحروب ليست مجرّد صدامات عسكرية بين طرفين، بل هي مرآة تعكس حقيقة الصراع بين منظومتين من القيم والمبادئ. وقد نظر القرآن الكريم إلى الحرب لا بوصفها حادثةً مادية محدودة، بل باعتبارها ظاهرة إنسانية تخضع لسنن إلهية دقيقة تحكم النصر والهزيمة، والتمكين والانكسار، كما قال تعالى:﴿وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾.[1] فالقرآن يؤسس لرؤية شمولية تعتبر أن النصر والهزيمة ليسا نتيجة عشوائية ولا مصادفة تاريخية، بل هما ثمرة حتمية لمجموعة من الأسباب الداخلية والخارجية، المتصلة بالإيمان والعمل والقيادة والوحدة والإعداد.إنّ من أهمّ ملامح المنهج القرآني في تناول قضايا الحرب أنّه لا يقتصر على وصف الأحداث أو تسجيل الوقائع التاريخية، بل يقدّم تحليلًا عميقًا للأسباب الباطنة التي تؤدي إلى النصر أو الهزيمة، حتى تتحوّل التجارب العسكرية إلى دروسٍ تربوية وإيمانية، كما في قوله تعالى في ختام الحديث عن غزوة أُحد:﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [2] فالهزيمة في المفهوم القرآني ليست دائمًا شرًّا محضًا، بل قد تكون وسيلة لتمحيص الصفوف وامتحان الإيمان وتصحيح المسار.**الكلمات المفتاحية** العوامل الأساسية – الهزيمة – الانكسار – الحروب – القرآن الكريم – السنة النبوية

أهمية الموضوع

تنبع أهمية هذا البحث من كونه يتناول السنن الإلهية في الهزيمة والنصر من خلال النصوص القطعية في القرآن والسنة، وذلك في ظل واقعٍ معاصرٍ يشهد صراعاتٍ متكرّرة بين الأمة الإسلامية وأعدائها في مجالات متعددة، مادية وفكرية. ولئن كانت الأسباب الظاهرية للهزيمة كثيرة ومتنوعة، فإنّ القرآن الكريم يركّز على الأسباب الباطنية الكامنة في ضعف الإيمان، والتنازع، والانحراف عن منهج الله، كما يبيّن السبل الكفيلة بتجاوزها.كما أن الدراسات القرآنية المعاصرة غالبًا ما ركزت على "فقه النصر"، في حين قلّ أن يُبحث "فقه الهزيمة" بوصفه ميدانًا لفهم سنن الله في الابتلاء والتمحيص، رغم أن القرآن الكريم أفرد له مساحة واسعة في تحليل وقائع مثل غزوة أُحد وحنين وبدر والأحزاب. ومن هنا فإن هذا البحث يسعى إلى سدّ هذه الثغرة العلمية من خلال دراسة موسّعة تجمع بين التفسير الروائي والعقلي في المدرستين، الشيعية والسنية.

إشكالية البحث وتساؤلاته

تتمثل الإشكالية الرئيسة في السؤال الآتي: **ما الأسباب الجوهرية التي تؤدي إلى الهزيمة والانكسار في الحروب وفق المنظور القرآني والنبوي، وكيف قدّم القرآن والسنة معالجات تربوية لها؟**

ويتفرّع من هذا السؤال الرئيس عدد من التساؤلات الفرعية:

١. ما العوامل الداخلية التي تُضعف الأمة وتؤدي إلى الانكسار قبل مواجهة العدو؟

٢. ما العوامل الخارجية التي يستغلها الأعداء لتفكيك الجبهة الإسلامية؟

٣. ما العلاقة بين المعصية والخذلان في ضوء السنن الإلهية؟

أهداف البحث

يهدف البحث إلى:

١. استقراء النصوص القرآنية والحديثية التي عالجت ظاهرة الهزيمة والانكسار.

٢. تحليل العوامل الداخلية والخارجية المؤدية إلى الهزيمة.

٣. بيان كيفية توظيف الهزيمة كمنطلقٍ للإصلاح والتربية الإيمانية.

٤. مقارنة مواقف المفسرين من المدرستين (الشيعية والسنية) حول مفهوم الهزيمة وأسبابها.

٥. استخلاص القواعد القرآنية التي تحدد سنن الله في النصر والهزيمة.

منهج البحث ومصادره

اعتمد البحث على المنهج **الاستقرائي التحليلي المقارن:**

- **الاستقرائي** :بجمع النصوص القرآنية والحديثية المتعلقة بالهزيمة والانتصار.
- **التحليلي** :ببيان دلالاتها التربوية والاجتماعية والعقدية.
- **المقارن** :بعرض أقوال المفسرين من المدرستين ومقارنة مناهجهم في فهم النصوص.أما أهم المصادر التي اعتمد عليها البحث فهي كتب التفسير الروائية والعقلية في المدرستين: من الشيعة :تفسير القمي، تفسير العياشي، التبيان للطوسي، مجمع البيان للطبرسي، الميزان للطباطبائي. ومن السنة :جامع البيان للطبري، تفسير ابن كثير، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، مفاتيح الغيب للرازي، التحرير والتنوير لابن عاشور. كما تم الاستعانة بكتب الحديث الأساسية كـ صحيح البخاري، صحيح مسلم، الكافي، والتهذيب، إلى جانب الدراسات التربوية الحديثة في السنن الإلهية.**أهمية الدراسة في السياق المعاصر**لقد كشفت الأحداث الحديثة في العالم الإسلامي أنّ أسباب الضعف ليست فقط في التفوق العسكري أو الاقتصادي للعدو، بل في خللٍ ذاتيٍّ في البنية الإيمانية والفكرية للأمة. فالقرآن الكريم لا يحمّل الهزيمة على القدر أو المصادفة، بل يربطها بانحراف داخلي كما قال تعالى:﴿**قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنْفُسِكُمْ**﴾ [3] وهذا ما يجعل دراسة هذه العوامل في ضوء الوحي ضرورة إصلاحية قبل أن تكون تحليلًا تاريخيًا.

المبحث الأول: العوامل الداخلية للهزيمة والانكسار

المطلب الأول :ضعف الإيمان واليقين بالله

يُعدّ ضعف الإيمان بالله تعالى أحد أبرز العوامل الداخلية المؤدية إلى الهزيمة والانكسار، لأن الإيمان في الرؤية القرآنية هو القوة الباطنية التي تمنح الإنسان الثبات أمام الشدائد، وتجعله يثق بوعد الله، ويستمدّ منه طاقته النفسية والمعنوية. فإذا ضعف الإيمان، انكسر القلب، وضعفت العزيمة، وتحوّل النصر إلى هزيمة قبل أن تقع المعركة في الميدان. وقد أشار القرآن الكريم إلى هذا المبدأ في مواضع كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ**﴾ [4] فهذه الآيات الكريمة تُرسي قاعدة كلية في سنن الحرب، وهي أن الثبات والذكر والطاعة لله ولرسوله تشكل الأساس في النصر، بينما الفشل والتنازع وترك الذكر هي مفاتيح الهزيمة والانكسار.الآية الكريمة تخاطب المؤمنين بوضوح في مقام المواجهة العسكرية، لكنها تضع الأساس الروحي قبل العسكري، إذ يبدأ الأمر بـ الثبات، أي الثقة بالله واليقين بوعده، ثم بـ ذكر الله كثيرًا، أي ربط القلب بالمصدر الأعلى للقوة. ثم يأتي الأمر بـ الطاعة وعدم التنازع، لأن الطاعة توحّد الصفوف، والتنازع يُفككها. إذن، فالهزيمة في نظر القرآن تبدأ حين يضعف الإيمان، لأن الإيمان ليس مجرد شعور، بل طاقة فاعلة تحفظ التوازن النفسي للمجاهدين.حيث ذكر العلامة الطباطبائي في تفسير الميزان يتناول الموضوع من زاوية فلسفية تحليلية، فيقول: الثبات عند اللقاء ثمرة الإيمان، والذكر غذاؤه، والطاعة حراسته. فمن فقد واحدًا منها، ضعفت قوته المعنوية. والآية تشير إلى أن القوة الإيمانية شرط سابق للقوة المادية في النصر. [5] فهو يؤسس لمبدأ التراتب بين الإيمان والعمل الميداني، ويرى أن الهزيمة تبدأ عندما تُقدّم الوسائل المادية على السنن الروحية.أما فخر الدين الرازي فيقول: الأمر بالثبات والذكر إنما هو تأديب روحي، لأن النفس عند الخوف تميل إلى الاضطراب، فكان علاجها بذكر الله، فكلما قوي الإيمان قلّ الاضطراب، وكلما ضعف الإيمان زادت الخشية من العدو. [6] فهو ينظر إلى المسألة من زاوية علم النفس القرآني: الإيمان يعالج الخوف، والضعف الإيماني يفتح الباب للهزيمة النفسية.

المطلب الثاني :التفرق والنزاع بين المسلمين

يُعدّ التفرق والاختلاف من أخطر العوامل الداخلية التي تصيب جسد الأمة بالوهن والضعف، لأن التماسك والوحدة هما أساس القوة والنصر. والقرآن الكريم صرّح بهذا القانون الإلهي في مواضع متعددة، مؤكدًا أن الفرقة ليست مجرد خلاف فكري أو سياسي، بل هي انحراف عن منهج الله، وانعكاس لخلل إيماني وأخلاقي. قال تعالى: ﴿**وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ**﴾ [7]،وقال أيضًا: ﴿**وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا**﴾ [8] هاتان الآيتان تمثلان القاعدة القرآنية الكبرى في بناء الجماعة المسلمة؛ فالتنازع سبب للفشل وذهاب الريح (أي القوة)، والاعتصام بحبل الله سبيل النجاة والوحدة. ومن يتأمل تاريخ الحروب الإسلامية يجد أن الانقسام الداخلي والتنازع السياسي والمذهبي كان من أبرز أسباب الهزائم الكبرى، كما حدث في فترات لاحقة من التاريخ الإسلامي.تربط الآيتان بين "التنازع" و"الفشل"، والفشل هنا يشمل المعنى العسكري والنفسي والمعنوي

معًا. و"ذهاب الريح" كناية عن فقدان القوة والمهابة والتماسك الداخلي. القرآن يجعل الوحدة ليست خيارًا سياسيًا بل فريضة إلهية، لأن الصراع الداخلي يُبطل مفعول الإيمان الجماعي. وقد أكّد الله تعالى في موضع آخر هذا المعنى بقوله: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ**﴾ [9] وهذا تهديد صريح بأن التفرق في الدين يناقض الانتماء إلى جماعة الرسول ﷺ.يقول الطبرسي في مجمع البيان: نهى الله المؤمنين عن التنازع لما فيه من الفشل وذهاب القوة، وأمرهم بالاتحاد والاجتماع على طاعته، لأن اختلاف الكلمة يضعف القلوب، وذهاب الريح عبارة عن ذهاب القوة والنصرة، وقد كان المسلمون أول أمرهم متآلفين فكانوا منصورين، فلما اختلفوا ذلّوا. [10] هذا النص يجمع بين التحليل التاريخي والسنني، فالوحدة سبب النصر، والاختلاف سبب الذلّ، وهو ما تؤكده الوقائع في تاريخ الأمة.يقول العلامة الطباطبائي في الميزان: التنازع يؤدي إلى الفشل لأن النصر قوة معنوية مشتركة، فإذا تنازع القوم انقطع ما بينهم من الرابطة النفسية التي هي روح الجماعة، وذهب أثر الإيمان الاجتماعي، فذهاب الريح كناية عن فقدان هذا الأثر. [11] تحليله هنا اجتماعي نفسي، حيث يرى أن الهزيمة تنشأ من انقطاع "الرابطة النفسية"، وهي روح الإيمان الجمعي.يقول ابن كثير: ينهى الله تعالى عباده المؤمنين عن التنازع والاختلاف فيما بينهم، وأمرهم بالصبر عند اللقاء، فإن التنازع يوجب الفشل وقد شاهد المسلمون ذلك يوم أحد حين خالف الرماة أمر الرسول ﷺ فحصل ما حصل. [12] يستدل ابن كثير بغزوة أُحد كمثال تاريخي على أثر التنازع في الهزيمة، ليجعل من النص القرآني قاعدة عملية.يقول الرازي: الآية تدل على أن اتفاق الكلمة من أقوى أسباب النصر، واختلافها من أعظم أسباب الهزيمة، لأن القوة لا تحصل إلا بالتعاون، فإذا تفرقت القلوب بطلت القوة، فكان الفشل حتميًا. [13]

المطلب الثالث :الأحاديث النبوية الداعية للوحدة

روى الإمام مسلم عن النبي ﷺ قوله: (يد الله مع الجماعة، ومن شذّ شذّ في النار) صحيح مسلم. وفي حديث آخر قال ﷺ: إن الله يرضى لكم ثلاثًا: (أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئًا، وأن تعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا، وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم) رواه مسلم كما ورد في الكافي عن الإمام الصادق (ع): كونوا دعاةً لنا بغير ألسنتكم، وكونوا زينًا لنا ولا تكونوا شينًا علينا، كونوا متحابين متواصلين متراحمين [14] فهذه النصوص تجمع على أن وحدة الصفّ ليست مجرد أمر اجتماعي بل عبادة تُرضي الله تعالى، وأن الفرقة سبب للهلاك.

المطلب الرابع :الذنوب والمعاصي كعامل داخلي للهزيمة والانكسار

تُعدّ المعصية أحد أهم أسباب زوال النصر وفقدان التأييد الإلهي، لأن العلاقة بين الطاعة والنصر، وبين المعصية والهزيمة، علاقة سننية ماضية لا تتخلف. فالقرآن الكريم يقرّر قاعدة كلية في قوله تعالى:﴿**إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ**﴾[15] وقوله سبحانه:﴿**وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ**﴾[16] فهاتان الآيتان تُؤكدان أن ما يُصيب الأمة من هزائم ومصائب هو نتيجة مباشرة لأعمالها، وأن الذنوب والمعاصي ليست مجرد مخالفات فردية، بل هي أسباب حقيقية تؤدي إلى زوال النعمة ورفع التأييد الإلهي، كما في قوله تعالى أيضًا: ﴿**ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ**﴾ [17] يربط القرآن الكريم بين الهزيمة والمعصية ربط السبب بالمسبب، ويجعل المعصية عائقًا يحول دون استمرار النصر، كما في قوله تعالى عن غزوة أحد: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا**﴾ [18] فالآية صريحة في أن ما وقع يوم أحد من تراجع وهزيمة كان بسبب "بعض ما كسبوا"، أي ذنوب ومعاصٍ سبقت أو صاحبت الواقعة.وبهذا المعنى فإنّ الهزيمة لا تأتي فجأة، بل تكون نتيجة طبيعية لتراكم المخالفات والذنوب داخل الصف المؤمن، حتى يسلب الله عنهم مدد التأييد والنصر.يقول الشيخ القمي في تفسير قوله تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ**﴾: إن الذين انهزموا عن نبي الله (ص) يوم أحد إنما فعلوا ذلك بذنب كان لهم، فسلّط الله عليهم الشيطان فاستزلّهم، أي أوقعهم في الزلل والفرار، ثم عفا الله عنهم بعد ذلك بتوبتهم. [19] ويُلاحظ أن القمي يربط بين "الذنب" و"استزلال الشيطان"، فالمعصية تفتح باب الضعف أمام العدو، وهي سبب روحي للهزيمة لا مادي.العلامة الطباطبائي في الميزان يقدّم تفسيرًا فلسفيًا دقيقًا لقوله تعالى: ﴿**بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ**﴾ فيقول: المصائب التي تصيب الإنسان أو الأمة إنما هي نتائج طبيعية للأعمال، فإن للذنوب آثارًا وضعية في النفس والمجتمع، فإذا كثرت أثّرت في نفوس الناس وذهبت بالسكينة والطمأنينة التي هي شرط النصر. [20] ويرى أن الذنوب تفسد البنية النفسية للأمة، فتحرمها الطمأنينة التي هي أساس الثبات في الحرب.يقول الشيخ الطبري في تفسيره لقوله تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنكُمْ...**﴾ إنما أوقعهم الشيطان في الفرار بسبب بعض ذنوبهم، وذلك أن الذنب يورث الجبن، والمعصية تسلب الطاعة والتوفيق، فبقي المرء لنفسه فهلك. [21] يُبرز الطبري هنا العلاقة بين الذنب والجبن، أي بين المعصية وفقدان الشجاعة المعنوية.

المبحث الثاني: العوامل الخارجية للهزيمة والانكسار في الحروب وفقًا للقرآن والسنة

المطلب الأول :قوة العدو المادية والعسكرية

يُعدّ تفوق العدو في العُدّة والعدد أحد أبرز العوامل الخارجية التي تؤدي إلى الهزيمة والانكسار في ساحة القتال. فالقرآن الكريم يُقرّ بأن التفاوت في القوة بين الطرفين من السنن الواقعية في الحروب، لكنه في الوقت ذاته لا يجعل القوة المادية وحدها معيار النصر، بل يربط النتيجة بالسنن الإلهية والإعداد المعنوي والإيماني.قال تعالى:﴿**وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ**﴾ [22] فالآية تُبرز وجوب الإعداد العسكري والمادي، وتُشير إلى أن الإهمال في هذا الجانب يؤدي إلى تمكين العدو وإحداث الهزيمة.كما قال سبحانه في موضع آخر: ﴿**الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ**﴾ [23] فهنا يظهر أن خوف بعض المسلمين من قوة العدو كان سببًا للانكسار النفسي، بينما المؤمنون الحقيقيون قابلوا هذا التهديد بالثقة بالله، فكان الإيمان أقوى من السلاح.يقول الشيخ القمي في تفسيره لقوله تعالى: ﴿**وَأَعِدُّوا لَهُم مَا اسْتَطَعْتُم مِن قُوَّةٍ**﴾: أي أعدّوا لهم من طاعتكم لله وطاعتكم لرسوله وأوليائه قوةً قلوبكم، لأن قوة الإيمان هي التي تُرهب عدو الله وعدوكم. [24] يُفهم من كلامه أن القوة ليست محصورة في السلاح، بل في الإيمان، فالقوة الحقيقية في طاعة الله، ومن فقدها هُزم وإن كان أكثر عددًا وعدّة.العلامة الطباطبائي يقول في الميزان: القوة هي ما به يحصل الاستعداد للقتال، وقد أطلقها الله تعالى لتشمل القوة العسكرية والعلمية والاقتصادية، فكل ما يُرهب العدو داخل في مفهومها، وهذا من إعجاز البيان القرآني. [25] تحليله يُبرز النظرة الشمولية للقرآن، إذ يرى أن التفوق العلمي والاقتصادي جزء من القوة التي تحفظ الأمة من الهزيمة يقول الطبري في تفسير قوله تعالى: ﴿**مَا اسْتَطَعْتُم مِن قُوَّةٍ**﴾: يعني ما أطقتم من آلةٍ وعدةٍ وسلاحٍ وحصون، وكل ما يُخيف به العدو. وإنما أمرهم الله بذلك ليكونوا في أهبةٍ تامة. [26] يركّز الطبري على الجانب العملي في الإعداد، ويُشير إلى أن ضعف التحصين من أسباب هزيمة المسلمين.ولهذا قال رسول الله ﷺ: المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير، احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز (رواه مسلم)وفي حديث آخر: ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي (رواه مسلم)وفي نهج البلاغة عن الإمام علي (ع): إن الجهاد بابٌ من أبواب الجنة فتحه الله لخاصة أوليائه، وهو لباس التقوى ودرع الله الحصينة، فمن تركه رغبةً عنه ألبسه الله ثوب الذلّ. [27] فهذه النصوص تُبرز أن القوة المادية يجب أن تُدعم بالقوة المعنوية، وأن الإهمال في الاستعداد يُنتج الذلّ والهزيمة.

المطلب الثاني :الحرب النفسية والإعلامية كعامل خارجي للهزيمة

الحرب النفسية هي من أخطر أدوات الأعداء في زعزعة الثقة داخل الأمة المسلمة. فهي لا تستهدف الجسد بل الروح، ولا تضرب السلاح بل تضرب المعنويات. وقد أشار القرآن الكريم إلى هذا النوع من الحرب في مواضع عديدة، خصوصًا في معارك الإسلام الكبرى، مثل بدر وأُحد والأحزاب، حيث استخدم العدو أسلوب التهويل والإرجاف وبثّ الخوف لتفريق الصفّ المؤمن.قال تعالى: ﴿**الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ**﴾ [28] فالآية تُصوّر مشهد الحرب النفسية حين حاول المنافقون واليهود بثّ الخوف في نفوس المسلمين، ولكن الإيمان الراسخ كان أقوى من التهويل الإعلامي.وفي المقابل، قال تعالى عن المنافقين يوم الأحزاب: ﴿**وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا**﴾[29] وهذا النص يُظهر أثر الدعاية المعادية على الضعفاء في الإيمان، إذ انخدعوا بالحرب الإعلامية وفقدوا الثقة بوعد الله.فان القرآن الكريم يؤكد أن الكلمة قد تكون أداة للحرب أخطر من السيف، فـ"الإرجاف" و"التهويل" و"إثارة الشائعات" كلها أساليب للهزيمة النفسية. قال تعالى:﴿**لَئِن لَّمْ يَنتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ**﴾ [30] كلمة "المرجفون" تعني الذين يُشيعون الأخبار المثبطة، وهو ما يُعرف اليوم بالحرب الإعلامية أو النفسية. فالإرجاف هدفه كسر الثقة الداخلية وبثّ الرعب في النفوس، وهو سبب جوهري للانكسار الداخلي قبل أي مواجهة مادية.كما أشار القرآن إلى أثر "التهويل العددي" في قوله تعالى: ﴿**وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ**﴾ [31] فهنا يبيّن الله أن الحرب النفسية تبدأ من الإدراك؛ فالله لطف بالمؤمنين فجعلهم لا يرون العدو كثيرًا لئلا يضعفوا، لأن تضخيم العدو أحد أدوات الإرجاف.يقول العلامة الطباطبائي: الإرجاف في اصطلاح القرآن نشرُ الأخبار على وجه يُضعف القلوب ويُهيّج الخوف، وهو من أعظم أسلحة المنافقين في المدينة. وقد ورد التعبير عنه بالنفاق الإعلامي، لأن الكلمة إذا استُعملت للتهويل كانت سلاحًا بيد العدو. [32] فهو يربط الإرجاف بما يُعرف اليوم بـ"الحرب الإعلامية"، حيث الكلمة والمعلومة تصبحان أداةً للهزيمة النفسية.وقد قال رسول الله ﷺ: لا تُظهروا الشماتة بأخيكم فيعافيه الله ويبتليكم (رواه الترمذي) وفي هذا الحديث تحذير من استخدام الكلمة في إذلال المؤمنين.كما ورد عنه ﷺ: من قال هلك الناس فهو أهلكهم (رواه مسلم) أي أن نشر روح اليأس والهزيمة هو بحدّ ذاته ذنب ومعصية، لأنه يزرع الوهن في الأمة.وفي نهج البلاغة يقول الإمام علي (ع): احذروا الفرقة والاختلاف، وكونوا كالصخرة الصماء، فإن العدو لا ينال منكم

ما دمتم على كلمةٍ واحدة. [33] فهذه النصوص جميعًا تُحذر من الإرجاف وبثّ الضعف، لأن الحرب تبدأ من الداخل بالكلمة قبل أن تبدأ بالخارج بالسيف.

المطلب الثالث :التآمر الخارجي والتحالفات المعادية

التآمر الخارجي والتحالفات السياسية والعسكرية ضد الأمة الإسلامية من العوامل المستمرة التي تهدد وجودها ووحدتها. فالقرآن الكريم صوّر هذا الخطر بوضوح، وبيّن أن الكفار لا يكفون عن محاولاتهم لإضعاف المسلمين وإفساد وحدتهم، فقال تعالى:﴿**وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا**﴾ [34] وقال أيضًا: ﴿**يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ**﴾ [35] هاتان الآيتان تكشفان عن طبيعة الصراع المستمر بين الحق والباطل، وأن العدو الخارجي لا يهدأ حتى يُضعف الإيمان ويُطفئ نور الله في الأرض. وقد تجلت هذه الصورة في التاريخ الإسلامي في "غزوة الأحزاب"، حيث تحالفت قبائل العرب واليهود والمنافقون لإسقاط الدولة الإسلامية الناشئة في المدينة، فقال تعالى في وصفها ﴿**إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ**﴾ [36] تصور الآية السابقة حالة من الحصار الكامل: هجوم من الأعلى والأسفل، وخوف داخلي بلغ القلوب الحناجر. وهذه صورة دقيقة للهزيمة النفسية التي ترافق التآمر الخارجي حين تتكالب القوى ضد الأمة. لكن القرآن يوضح أن النصر لا يُمنع بسبب كثرة الأعداء، بل بسبب ضعف الإيمان وفقدان القيادة الراشدة: ﴿**وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا**﴾ [37] فالمؤمن الحق يرى في التآمر الخارجي امتحانًا لصبره وثقته بالله، بينما المنافق يراه سببًا للشك والاضطراب، كما قال تعالى عنهم:﴿**وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا**﴾ [38] التحالفات الخارجية إذًا ليست مجرد خطر عسكري، بل امتحان إيماني، ومنهج القرآن أن يجعل المعيار الحقيقي للنصر هو الموقف القلبي من هذا التحدي.يقول القمي في تفسير قوله تعالى: ﴿**إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم**﴾ أي من فوق المدينة قريش، ومن أسفلها غطفان، فحاصروا رسول الله (ص) والمسلمين، وكان المنافقون يُثبّطون الناس، فأنزل الله عليهم الريح والجنود فلم يقاتلوا إلا الله. [39] فالقمي يربط بين التآمر الخارجي والنفاق الداخلي، مؤكدًا أن الخطر الخارجي يشتد حين يجد له أنصارًا من الداخل.يقول العلامة الطباطبائي في الميزان: تجتمع قوى الباطل دائمًا على الحق حين يوشك أن يكتمل نوره، وهذه سنة الله في الامتحان، ليتميز الصادق من الكاذب. والأحزاب رمز لكل تآمر خارجي على الأمة. [40] تحليله يُبرز البعد السنني العميق: فالتآمر ليس خطرًا مفاجئًا، بل قانون من قوانين الابتلاء الإلهي، ليُختبر به صدق الإيمان.يقول الطبري في تفسير قوله تعالى: ﴿**إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم**﴾: كان ذلك حين اجتمعت قريش وغطفان واليهود، فحاصروا المدينة، وأحاطوا بالمسلمين حتى اشتد الخوف، فأنزل الله الريح والملائكة عليهم. [41] ويشير الطبري إلى أن التحالفات كانت تهدف إلى استئصال الإسلام من جذوره.يقول القرطبي: هذه الآية أصل في التحذير من مكر الأعداء وتواطئهم، لأن الكفار لا يزالون يجتمعون على حرب المؤمنين، فعلى الأمة أن تتخذ أسباب القوة والاتحاد لتفويت الفرصة عليهم. [42] ويُستفاد من قوله أن القرآن لا يكتفي بوصف الواقع، بل يُقدّم الحل: الوحدة والإعداد.روى الإمام أحمد عن النبي ﷺ قوله: تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها، قالوا: أمن قلةٍ نحن يومئذٍ يا رسول الله؟ قال: بل أنتم يومئذٍ كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعنّ الله المهابة من قلوب عدوكم، وليقذفنّ في قلوبكم الوهن. [43] وفي نهج البلاغة قال الإمام علي (ع): تواصوا بالحق والصبر، فإن الله جعل الصبر جُنّةً من الفتن، وأعدّوا عدوّكم بالنية والعدة، فإن من نام لم يُنَم عنه. [44] هذه النصوص تجمع على أن العدو الخارجي لا يتوقف عن التآمر، وأن الضعف الداخلي هو ما يمنحه الفرصة.

الخاتمة

إنّ القرآن الكريم والسنة النبوية المطهّرة لا ينظران إلى الهزيمة في الحروب نظرةً مادية أو عسكرية ضيّقة، بل يُحلّلانها ضمن السنن الإلهية الحاكمة لحركة الأمم .فالهزيمة في المنظور القرآني ليست صدفةً ولا نتيجة لموازين القوى وحدها، بل ثمرة خلل في الإيمان أو في الوعي أو في القيادة أو في الوحدة .وقد جاءت نصوص الوحي لتكشف عن الأسباب العميقة التي تقود إلى الانكسار، وتُقدّم العلاج القيمي والعملي لاستعادة القوة والعزّة.

تُظهر الدراسة أن العوامل المؤثرة في هزائم الأمم الإسلامية نوعان متكاملان: داخلية وخارجية. فالداخلية تتمثل في ضعف الإيمان، والنزاع، والمعصية، وفقدان القيادة الواعية. أما الخارجية فتتجلى في قوة العدو، والحرب النفسية والإعلامية، والتآمر السياسي، والغزو الثقافي. لكن المفارقة التي يؤكدها القرآن والسنة أنّ العوامل الخارجية لا تثمر أثرها إلا حين تضعف المناعة الداخلية للأمة، فكما أن الجسد السليم يقاوم المرض، كذلك الأمة المؤمنة الموحدة تقاوم العدوان مهما اشتدّ.وقد تبيّن من خلال دراسة أقوال المفسرين من المدرستين أن القرآن لا يُحمّل الهزيمة للعوامل المادية وحدها، بل يجعلها نتيجة مباشرة لتراجع العلاقة بالله وضعف الصلة بالوحي. فالإمام القمي والعياشي والطبرسي والطوسي يربطون

كل نكسة عسكرية بوجود خلل في الإيمان أو خيانة في الداخل أو فقدان للقيادة الربانية. أما الطبري والقرطبي والرازي وابن عاشور فقد ركزوا على الجوانب السياسية والاجتماعية والسننية، معتبرين أنّ السنن الإلهية لا تحابي أحدًا، وأنّ الأمة التي تترك الإعداد والتخطيط تُعاقَب بالهزيمة كما عوقبت الأمم السابقة.كذلك أظهرت النصوص أن الحرب النفسية والإعلامية أخطر من الحرب الميدانية، لأنها تُضعف العزيمة وتُحدث شرخًا في الصف الداخلي. وأن الغزو الثقافي والفكري يمثل ذروة الحرب المعنوية، إذ يسعى إلى استبدال المفاهيم القرآنية بقيم دنيوية زائفة. كما أكدت النصوص أن التحالفات الخارجية سنّة من سنن التاريخ، فكلما قامت أمةٌ على الحق اجتمعت عليها قوى الباطل، لكن الله يجعل ذلك وسيلةً لتمحيص الإيمان وتمييز الصادقين من المنافقين.في ضوء ذلك يمكن القول إنّ الهزيمة لا تُعدّ نقيضًا للنصر فحسب، بل تجربة تربوية في الميزان القرآني، هدفها إيقاظ الوعي، وتصحيح المسار، وتحفيز الأمة على استعادة قوتها الروحية والمادية. فالله تعالى يقول: ﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (آل عمران: ١٤٠).إنّ الوعي القرآني بالتاريخ يُعلّمنا أنّ الأمة لا تُهزم إلا حين تفقد هويتها، ولا تنتصر إلا حين تستعيد وعيها بذاتها وبمرجعيتها الإلهية، وأنّ النصر الحقيقي يبدأ من داخل القلب قبل أن يتحقق في ميدان القتال. وهكذا فإنّ الإصلاح الإيماني والتربوي هو أصل كل إصلاح سياسي وعسكري، كما أن بناء الإنسان هو المقدمة الحقيقية لبناء الدولة والمجتمع المقاوم.

التوصيات

١. ترسيخ مفهوم السنن الإلهية في الهزيمة والنصر في المناهج التعليمية القرآنية، لتربية الجيل على أن النصر لا يتحقق إلا بالإيمان والعمل والأخلاق، لا بالشعارات أو العواطف.

٢. إعادة بناء الفكر الدفاعي في ضوء القرآن، بحيث يشمل الدفاع المعنوي والعقائدي والفكري، إلى جانب الإعداد العسكري، تطبيقًا لقوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾ (الأنفال: ٦٠).

٣. تحصين الأمة من الحرب النفسية والإعلامية عبر الوعي بالخطاب القرآني في مواجهة الإرجاف والشبهات، والاستفادة من قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ (الحجرات: ٦).

٤. تعزيز الوحدة الإسلامية بوصفها درع الحماية الأولى ضد التآمر الخارجي، استلهامًا لقوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ (آل عمران: ١٠٣).

٥. مواجهة الغزو الفكري والثقافي بالعلم والهوية، عبر دعم الدراسات القرآنية الأصيلة وتقديم البديل الفكري المستمد من الوحي لا من الثقافات الدخيلة.

٦. إحياء الوعي القيادي الذي يجمع بين الإيمان والبصيرة، لأن ضعف القيادة من أعظم أسباب الهزيمة، كما قال أمير المؤمنين (ع): من نام عن عدوه أنبهه مكروهه [45]

٧. دمج فقه النصر والهزيمة في البحوث القرآنية الحديثة ليصبح محورًا علميًا في الدراسات العليا، يجمع بين التفسير الموضوعي، والسنن التاريخية، والتحليل الاجتماعي والسياسي.

هوامش البحث

[1]) (فاطر: ٤٣)

[2]) (آل عمران: ١٤٠).

[3]) (آل عمران: ١٦٥).

[4]) (الأنفال: ٤٥–٤٦).

[5]) (الطباطبائي. الميزان. ج٩. ص٩٢)

[6]) (الرازي. مفاتيح الغيب. ج١٥. ص١١٢)

[7]) (الأنفال: ٤٦)

[8]) (آل عمران: ١٠٣).

[9]) (الأنعام: ١٥٩)،

[10]) (الطبرسي. مجمع البيان. ج٥. ص٢٢٢)

[11]) (الطباطبائي. الميزان. ج٩. ص٩٥)

[12]) (ابن كثير. تفسير القرآن العظيم. ج٢. ص٣٢٢)

[13]) (الرازي. مفاتيح الغيب. ج١٥. ص١١٥)

[14]) الكليني. الكافي. ج٢. ص٤٦.(

[15]) (الرعد: ١١)،

[16]) (الشورى: ٣٠).

[17]) (الأنفال: ٥٣).

[18]) (آل عمران: ١٥٥).

[19]) (القمي. تفسير القمي. ج١. ص٢٩٢)

[20]) (الطباطبائي. الميزان. ج٩. ص١٠٥)

[21]) (الطبري. جامع البيان. ج١٠. ص٧٥)

[22]) (الأنفال: ٦٠).

[23]) (آل عمران: ١٧٣).

[24]) (القمي. تفسير القمي. ج١. ص٣٠٢)

[25]) (الطباطبائي. الميزان. ج٩. ص١١٠)

[26]) (الطبري. جامع البيان. ج١٠. ص٩٦)

[27]) (نهج البلاغة. الخطبة ٢٧)

[28]) (آل عمران: ١٧٣).

[29]) (الأحزاب: ١٢).

[30]) (الأحزاب: ٦٠).

[31]) (الأنفال: ٤٤).

[32]) (الطباطبائي. الميزان. ج١٦. ص٣٢٠)

[33]) (نهج البلاغة. الخطبة ١٧٦)

[34]) (البقرة: ٢١٧)،

[35]) (التوبة: ٣٢).

[36]) (الأحزاب: ١٠).

[37]) (الأحزاب: ٢٢).

[38]) (الأحزاب: ١٢).

[39]) (القمي. تفسير القمي. ج١. ص٣٠٧)

[40]) (الطباطبائي. الميزان. ج١٦. ص٣٢٥)

[41]) (الطبري. جامع البيان. ج١٠. ص١١٥)

[42]) (القرطبي. الجامع لأحكام القرآن. ج٨. ص٨٥)

[43]) (مسند أحمد. ج٢. ص٣٥٩)

[44]) (نهج البلاغة. الخطبة ١٧٣)

[45]) (نهج البلاغة، الخطبة ١٣١)

المصادر

القرآن الكريم،.

١. القمي، علي بن إبراهيم .تفسير القمي .قم: مؤسسة دار الكتاب
٢. العياشي، محمد بن مسعود .تفسير العياشي .طهران: المكتبة العلمية الإسلامية،
٣. الشيخ الطوسي، محمد بن الحسن .التبيان في تفسير القرآن .النجف الأشرف:
٤. الطبرسي، الفضل بن الحسن .مجمع البيان في تفسير القرآن .بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات،
٥. الطبري، محمد بن جرير .جامع البيان عن تأويل آي القرآن .بيروت: دار الفكر،.
٦. القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري .الجامع لأحكام القرآن .بيروت: دار الكتب العلمية،.
٧. الفخر الرازي .مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) .بيروت: دار إحياء التراث العربي،
٨. ابن كثير، إسماعيل بن عمر .تفسير القرآن العظيم .بيروت: دار المعرفة،
٩. العلامة الطباطبائي، محمد حسين .الميزان في تفسير القرآن .بيروت: مؤسسة الأعلمي،
١٠. ابن عاشور، محمد الطاهر .التحرير والتنوير .تونس: الدار التونسية للنشر،
١١. الكليني، محمد بن يعقوب .الكافي .طهران: دار الكتب الإسلامية،
١٢. الصدوق، محمد بن علي .من لا يحضره الفقيه .قم: مؤسسة النشر الإسلامي،
١٣. الشيخ الطوسي، محمد بن الحسن .تهذيب الأحكام .النجف الأشرف:
١٤. المفيد، محمد بن محمد .الأمالي .قم: المؤتمر العالمي للشيخ المفيد،
١٥. أحمد بن حنبل .المسند .بيروت: دار صادر،.
١٦. البخاري، محمد بن إسماعيل .صحيح البخاري .بيروت: دار ابن كثير، كتاب الاعتصام،
١٧. مسلم، بن الحجاج .صحيح مسلم .بيروت: دار إحياء التراث العربي،
١٨. الترمذي، محمد بن عيسى .سنن الترمذي .بيروت: دار إحياء التراث العربي،
١٩. أبو داود، سليمان بن الأشعث .سنن أبي داود .بيروت: دار الفكر،.
٢٠. نهج البلاغة .جمع الشريف الرضي. بيروت: دار المعرفة،
٢١. ابن أبي الحديد، عبد الحميد .شرح نهج البلاغة .بيروت: دار إحياء التراث العربي،